

تذكرة السامع والمتكلم للشيخ أحمد بن عمر الحازمي 31

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع فضيلة الشيخ احمد بن عمر الحازمي ان يقدم لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد - 00:00:00

وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد ولا زال الحديث مع الجماعة في تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم. وعرفنا ان مصنف رحمه الله تعالى جعل هذا الكتاب على خمسة - 00:00:24

ابواب وجعل الباب الاول فيما يتعلق بي بفضل العلم والعلماء وفضل تعليمه وتعلمه وذكر المصنف رحمه الله تعالى ادلة من الكتاب والسنة سبق بيان ذلك بالتفصيل. وذكر اثارا عن السلف في ذلك وبيننا فيما يتعلق بتلك الاثار - 00:00:46

زدنا بعض المسائل المتعلقة بحكم طلب العلم وكذلك مسألة فرض الكفاية وفرض العين وبيننا كلام ابن القيم رحمه الله تعالى ولا شك ان الوقوف على النصوص المبينة لفضيلة العلم واهله هذه تحرك - 00:01:14

همة الى طلب السمو ولذلك انتهينا من الفصل والباب الاول نختتم بي بكلام للشوکانی رحمه الله تعالى كلام مؤصل من عالم مجتهد له باع فيه في العلم ونصيحته لها مكانتها والشوکانی معلوم ان - 00:01:38

له كتاب ان له كتابا في ادب الطلب الذي قسم فيه المراحل الى اربعة مراحل يقول رحمه الله تعالى وينبغي لمن كان صادق الرغبة القوية الفهمي النظر عزيز النفس شهم الطبع - 00:02:02

عالي الهمة سامي الغريزة الا يرضي لنفسه بالدون. وذكر هذه الاوصاف رحمه الله تعالى لان هذه الاوصاف شرط في تحقق العلم. ان العلم لا بد من من همة محركة ولا بد من ارادة - 00:02:23

جازمة والا لن يسعى الى شيء البت بل قال اهل العلم كما ذكره رحمه الله تعالى ان المطالب الدنيوية لن تناول الا بذلك فكيف بالمطالب الاخروية الدينية فمن باب اولى واحرى - 00:02:43

وينبغي لمن كان الصادق الرغبة عنده رغبة صادقة وقوى الفهم لا بد ان يكون ذا فهم قوي. فان من لم يكن صادق الرغبة لن ينال شيئا لا من الدنيا من الدين - 00:03:01

وكذلك من لم يكن ذا فهم قوي كان ضعيفا في الفهم لن يناله. كذلك ثاقب النظر عزيز النفس شهم الطبع يقال شهم من باب ذرفة فهو شهم اي جلد ذكي فؤادي. والطبع المراد به سجية التي جبل عليها - 00:03:17

الانسان وهو في الاصل مصدر والطبيعة مثله وكذلك الطباعة. عالي الهمة ذا همة عالية وسيأتي بحث ما يتعلق ان شاء الله تعالى سامي الغريزة قال من تصف بذلك الا يرضي لنفسه بالدون. ولا يقع بما دون الغاية - 00:03:37

ولا يقعد عن الحد والاجتهاد المبلغين له الى اعلى المراد او الى اعلى ما يراد وارفع ما يستفاد فان النفوس الابية ممتنعة عن الدنو والهمم العلية لا ترضي بدون الغاية في المطالب الدنيوية - 00:04:00

من جاه او مال او رئاسة او صناعة او حرفة فاذا كانت النفوس لا ترضي وبالدون في المطالب الدنيوية من باب اولى واحرى الا ترضي بالدون في المطالب الاخروية. اذا اوتى الانسان همة عالية واوتى فهما - 00:04:21

وذكاء وحرضا وهمة ووقتا عن اذن لا ينبعي ان يترك العلم وان يحصن اعلى ما يمكن من من قالوا قد ورد هذا المعنى كثيرا في النظم والنثر وهو المطلب الذي تنشط اليه الهمم الشريفة وتقبله النفوس العلية - 00:04:46

واذا كان هذا شأنه في الامور الدنيوية التي هي سريعة الزوال. قريبة الاضمحلال. محل الشيء ذهب. فكيف لا يكون ذلك في من

مطالب المتوجهين الى ما هو اشرف مطلبا واعلى مكسبا وارفع مرادا واجل - 00:05:09

خطر واعظم قدرا واعود نفعا واتم فائدة وهي المطالب الدينية مع كون العلم اعلاها. اعلى المطالب الدينية الشرعية الاخروية هو طلب العلم لانه به ينال العبد سعادة الدنيا والآخرة. وكما مر معنا كلام ابن القيم رحمة الله تعالى - 00:05:29

انه لن تصح له عبادة البتة الا بي بالعلم الشرعي. صحيح اذ كل عبادة لابد فيها من اخلاص ولابد فيها من متابعة ولن يتحقق له الاخلاص الا بالعلم ولن يتحقق له المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم الا - 00:05:54

العلم اذا لن تصح له عبادة الا الا بعلم. ولن ينال دخول الجنة ورفعه الدرجات في الجنة الا بالعبادات اذا كانت مبنية على العلم وصحته دل على ان اشرف مطلوب هو العلم. ولذلك قال مع كون العلم - 00:06:14

اعلاها وهو كذلك كما قال رحمة الله تعالى واولاها بكل فضيلة واجلها وакملها في حصول المقصود وهو الخير الاخروي. فان الله سبحانه قد قرن العلماء في كتابه بنفسه وملائكته فقال - 00:06:34

شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم وقصر الخشية له التي هي سبب الفوز لديه عليهم فقال انما يخشى الله من عباده العلماء واحبوا عباده بانه يرفع - 00:06:52

علماء امته درجات فقال يرفع الله الذين امنوا منكم الذين اوتوا العلم درجات. واحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بان العلماء ورثة الانبياء. قال وناهيك بهذه المزية الجليلة والمنقبة النبيلة. فاكرم - 00:07:09

نفس تطلب غاية المطلب في اشرف المكاسب واحبب برجل اراد من الفضائل ما لا تدانيه فضيلة ولا تسامييه منقبة ولا تقاربه مكرما. فليس فليس بعد ما يتصوره اهل الطبقه الاولى متصرور بمعنى انه قسم الطبقات الى اربعة ويأتي بحثه في محله ان شاء الله تعالى - 00:07:29

فجعل المرتبة الاولى اعلى الدرجات التي اراد بها طالب العلم ان ينال المكانة الرفيعة في المكانة الرفيعة في العلم. فان نالوه على الوجه الذي تصوروه فقد ظفروا من خير العاجلة والاجلة وشرف الدنيا والآخرة بما - 00:07:58

لا يظفر به الا من صنع صنيعهم ونال نيلهم وبلغ مبالغهم. وان احترمهم دونه مغتلم وحال بينهم وبينه حائل فقد اذروا كما بینا سابقا ان من نوى ان يرفع الجهل عن - 00:08:18

ونال ما نال من العلم ولم يتمكن فانما الاعمال بالنيات فيرفعه الله عز وجل مكانة العلماء وان لم يصل الى تلك المرتبة. وليس على من طلب جسيما ورامي امرا عظيما - 00:08:38

ان منعه عنه الموانع وصرفته عنه الصوالف من بأس كما قررناه سابقا ثم قال رحمة الله تعالى فيما ايتها العالم الصعلوك قد ظفرت برتبة ارفع من رتب الملوك ونلت من المعالي اعلى - 00:08:54

ومن المناقب والفضائل اولاها بالشرف واولاها. فان كل المعايير الدينية وان تلاحت فليست باعتبار المعايير العلمية والشرف الحاصل بها في ورد ولا صدر. ومعلوم ان الورد المراد به الماء الذي يورد الصدر هو الرجوع منه من الشيء. قال فانه يحصل للعالم اولا. وبالذات الفوز - 00:09:12

بالنعم الاخروي الدائم السرمدي. اولى ما يناله العالم وعرفنا ان العالم في الشرع لا يطلق الا على من جمع بين العلم والعمل. اذ العلم الشرعي لا يكون نافعا الا اذا اثمر العمل - 00:09:42

وان له حجة على على العبد. وهي حينئذ يكون شرا ولا يكون خيرا البتة. وهذا محل وفاق كما بینا فيما سبق قال رحمة الله تعالى فانه يحصل للعالم اولا وبالذات يعني ثم منافع تحصل العالم هي على درجات - 00:09:59

وعلى مراتب بعضها لا يصح ان ينويها ابتداء وهو ما يكون له من المحمدة والثناء عند الناس لكنها تأتيه لكنه لا يقصدها. واما ما ينويه ابتداء هو رفع الجهل عن نفسه ورفع الجهل عن امته. فانه يحصل - 00:10:20

عالمي اولا وبالذات الفوز بالنعم الاخروي الدائم السرمدي. الذي لا تعدل منه الدنيا باسرها. قيد شرط وفي بعض النسخ قيدة شوط بل مقدار شوط ويحصل له ثانيا وبالعرض وان كان لا يجوز - 00:10:40

يجوز له ان ينويه ابتداء يحصل له ثانيا وبالعرض من شرف الدنيا ما يصغر عنده كل شرف ويقتصر دونه كل مجد ويتضائل لديه كل فخر وان من فهم مقدار ما في العلوم من العلو كان عند نفسه عز - 00:11:00

واعلى محا لا واجل رتبة من الملوك. ولذلك مر كلام عبد الله بن مبارك رحمة الله تعالى ان ان العلماء اصل في الشرع ان يكونوا حاكمين على على الملوك فهم اعلى مرتبة منهم. واجل رتبة من - 00:11:23

الملوك وان كان متضايق المعيشة يركب نعليه ويلبس طمريه فاحرص ايها الطالب على ان تكون من اهل الطبقة الاولى فانك اذا ترقيت من البداية التصورية الى العلة الغائبة التي هي اول الفكر واخر العمل كنت فرض العالم. يعني اذا تصورت المراد بالطبقة الاولى ثم عملت - 00:11:43

ما تصورت كنت فرد العالم وواحد الدهر وقريع الناس وفخر العصر ورئيس القرن. لكن كما ذكرنا هذه تكون تبعا ولا يجوز للعبد لطالب العلم ان ينويها ابتداء والا صارت النية حينئذ فاسدة وكان له - 00:12:10

من عرض الدنيا ومر التحذير منه من ذلك. واي شرف ان سامي شرفك او فخر يدان في فخرك وانت تأخذ دينك عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم لا تقليدوا في ذلك احدا ولا تقتدي - 00:12:30

قول رجل ولا تقف عند رأي لان هذا هذه الثمرة هي كذلك من اعظم ثمان العلم يقتطف الحكم الشرعي مباشرة من الكتاب والسنة وان يتحرر منه رق التقليد للرجال. ولا تقف عند - 00:12:50

اسرائيل ولا تخضع لغير الدليل. ولا تعول على غير النص هذه والله رتبة تسمى على السماء ومنزلة تتقاصر عندها النجوم فكيف بك اذا كنت مع هذه المزية مرجعا في دين الله ملجا - 00:13:10

لعبد الله مترجما لكتاب الله وسنة رسول الله يدوم لك الاجر ويستمر لك النفع ويعود لك الخير وانت بين اطباقي الثرى وفي عداد الموتى بعد بعد مئين من السنين ولا يحول بينك وبين - 00:13:30

هذا المطلب الشريف ما تنازعك نفسك اليه من مطالب الدنيا التي تروقها وتود الظفر بها. فانها اصلة لك على الوجه الذي تحب. والسبيل الذي تريده. بعد تحصيلك لما ارشدتك اليه من الرتبة العلمية. وتكون - 00:13:50

مخطوبا لا خاطب ومطلوبا لا طالب. وعلى فرض انها تكدى عليك المطالب اي تقطع. كما في قوله تعالى واعطى قليلا واكتى اي قطع القليل قال وعلى فرض انها تكدى عليك المطالب وتعاندك الاسباب فلست تعدم الكفاف الذي لابد لك منه. يعني - 00:14:10

لن لا يحول بينك وبين هذه المطالب العلية الامور الدنيوية. ولو كان في السعي الى كسب والرزق. قال قال فما رأينا عالما ولا متعلما مات جوعا. بل ولا مسلما مات جوعا فان الرزق مكتوب محدود - 00:14:35

ولن يموت احد الا وقد استوفى رزقه وكمي رزقه. فما رأينا عالما ولا متعلما مات جوعا ولا اعوزه الحال حتى انكشفت عورته عليا او لم يجد مكانا يكفيه ومنزلها يسكنه وليس الدنيا الا هذه الامور طعام وشراب وثياب - 00:14:55

عورته وكذلك مسكن وما عدتها فضلات مشغلة للاحيا مهلكة للاموات. وعلى العاقل ان يعلم انه لن يصيبه الا ما كتبه الله له ولا يعدوه ما قدره له وانه قد فرغ من امر - 00:15:21

رزقه الذي فرضه الله له فلا القعود يصده ولا السعي واتعب النفس يوجب الوصول الى ما لم يأذن به الله معلوم من الشرع قد توافق عليه صريح الكتاب والسنة. وتطابقت عليه الشرائع فلا يشغل العبد بامور الدنيا - 00:15:41

بحجة الكسب ونحو ذلك الا ما لا بد منه من ضرورة ونحوها. وما زاد على ذلك فكما قال رحمة الله تعالى فضلات مشغلة للاحيا مهلكة للاموات. واذا كان الامر هكذا فما احق هذا النوع العاقل من الحيوان الذي دارت رحى التكليف - 00:16:01

عليه انيطت اسباب الخير والشر به ان يشتغل بطلب ما امره الله بطلبها وتحصيل ما خلقه الله وهو الامثال لما امره به من طاعته. والانتهاء عما نهاه عنه من معاصيه. ومن اعظم ما يريده الله - 00:16:21

ان هو يقربه اليه ويفوز به عنده ان يشغل نفسه ويستغرق اوقاته في طلب معرفة هذه الشريعة التي شرعها الله لعباده وينفق ساعاته في تحصيل هذا الامر الذي جاءت به رسول الله لعباده ونزلت به ملائكة - 00:16:41

فان جميع ما يريده الله من عباده عاجلا واجلا. وما وعدهم به من خير وشر قد صار في هذه الشريعة اكرم برجل تاقت نفسه عن ان يكون عبد بطنه الى ان يكون عبد دينه حتى يناله على الوجه - [00:17:01](#)

الاكملي ويعرفه على الوجه الذي اراده الله منه. ويرشد اليه من عباده من اراد له الرشاد ويهدى به من حق الهدایة فانظر اعزك الله كم الفرق بين الرجلين وتأمل قدر مسافة التفاوت بين الامرین؟ هذا يستغرق جميع اوقاته - [00:17:21](#)

ويتفق كل ساعاته في تحصيل طعامه وشرابه وملبسه وما لا بد منه. قام او قعد او وقف وهذا يقابل ب усили غير هذا السعي وعمل غير ذلك العمل فيتفق ساعاته ويستغرق اوقاته في طلب ما جاء عن الله - [00:17:44](#)

وعن رسوله صلى الله عليه وسلم من التكاليف التي كلف بها عباده وما اذن به من ابلاغه اليهم من امور دنياهم لينتفع بذلك ثم ينفع به من يشاء الله من عباده ويبلغ اليهم حجة الله ويعرفهم شرائعه - [00:18:06](#)

قد تعااظم الفرق بين النوعين وتفاوت تفاوتا يقصر التعبير عنه ويعجز البيان له الا على الاجمال بان يقال ان احد النوعين قد التحق بالدواب والاخر بالملائكة. لأن كل واحد منهم - [00:18:26](#)

قد سعى سعيا شابه من التحق به فان الدابة يستعملها مالكها في مصالحه ويقوم بطعمها وشرابها وما يحتاج اليه ومع هذا فمن نظر في الامن بعين البصيرة وتأمله حق التأمل - [00:18:46](#)

ووجد عيش من شغل نفسه بالطاعة وفرغها للعلم ولم يلتفت الى ما تدعوه اليه الحاجة من امر دنياه تجده ارفعه اكتر رفاهية وحاله اقوم وسروره اتم وتلك حكمة الله البالغة التي يتبعها انها لن - [00:19:04](#)

يعدو المرء ما قدر له ولن يفوته ما كان يدركه. وهذا المعنى الذي ذكرناه ثابت في الشريعة مصريح به في غير موضع منها وان من تصور هذا الامر حق التصور وتعقله كما ينبغي انتفع به انتفاعا عظيما ونال به من - [00:19:24](#)

والدي جسيما والهداية بيد الهدادي جل جلاله. وتقدست اسماؤه. ثم قال وان لحسن النية واخلاص العمل تأثير عظيما في هذا المعنى. فمن تعكست عليه بعض اموره من طلبة العلم او اكفل عليه - [00:19:44](#)

وتضييق مقاصده فليعلم انه بذنبه اصيّب وبعد اخلاصه عوقب او انه اصيّب بشيء من ذلك محنّة له وابتلاء واختبارا لينظر كيف صبره لينظر كيف صبره واحتماله ثم يفيض عليه بعد ذلك من خزائن الخير ومخازن العطايا ما لم يكن بحسبان. ولا يبلغ اليه تصوره - [00:20:04](#)

فليغض على العلم بناجذه ويشد عليه يده ويشرح به صدره فانه لا محالة واصل الى المنزل الذي ذكرنا نائل للمرتبة التي بینا وما احسن ما حكاه بعض اهل العلم عن الحكيم افلاطون فانه قال الفضائل - [00:20:34](#)

مرة الاوائل حلوة العواقب. فضائل مرة الاوائل حلوة العواقب. يعني في البداية يكون فيها شيء من المرارة والقسوة على القلب والطابع ولكن النتيجة تكون حينئذ نائلة من ذكرنا. والرذائل بالعكس - [00:20:54](#)

حلوة الاوائل مرة العواقب. وقد صدق فان من شغل اوائل عمره وعنفوان شبابه بطلب الفضائل لابد ان يفطم نفسه عن بعض شهواتها ويحبسها عن الامور التي يشتغل بها اترابه ومعارفه من الملاهي - [00:21:14](#)

ومجالس الراحة والشهوات الشباب. فاذا انتهى اليه ما هم فيه من تلك اللذات والخلعات. وجد في نفسه بحكم الشباب وحداثة السن وميل الطبع ما هناك مرارة. واحتاج الى مواجهة يرد بها جامحة طبعه ومتفلت هواه - [00:21:35](#)

وموثبة نشاطه ولا يتم له ذلك الا بالجام شهوته بجام الصبر. ورباطها بمربيط العفة وكيف لا يجد حرارة الحبس للنفس من كان في زاوية من زوايا المسجد ومقصورة من مقاصد المدارس لا ينظر الا في - [00:21:55](#)

دفل ولا يتكلّم الا في فن من الفنون ولا يتحدث الا الى عالم او متعلم واترابه ومع الفه من قرباته وجيئاته وذوي سنه واهل نشأته وببلده يتقلّبون في العيش ورائق القصف واذا انضم لذلك - [00:22:15](#)

الطالب الى هذه المرارة الحاصلة له بعزم النفس عن شهواتها مرارة اخرى هي اعوان الحال وضيق المكسب وحقارة الدخل فانه لا بد ان يجد من المرارة المتضاعفة ما اعظم ما يعظم عنده موقعه لكنه يذهب عنه قليلا قليلا. فاول عقدة تتحل عنه من عقد هذه المراحل

عندما يتصور ما يؤول به الامر وينتهي اليه حاله من الوصول الى ما قد وصل اليه من يجده في عصره من العلماء ثم تنحل عنه العقدة الثانية بفهم المباحث وحفظ المسائل وادراك الدقائق فانه عند ذلك يجد من - 00:23:04

اللذة والحلاؤة ما يذهب بكل مراة ثم اذا نال من المعرف حظا واحرز منها نصيبا ودخل في عداد اهل العلم كان متقلبا في اللذات النفسانية التي هي اللذات بالحقيقة ولا يعدم عند ذلك من اللذات الجسمانية - 00:23:24

ما هو افضل واحلى ولا يعدم عند ذلك من اللذات الجسمانية ما هو افضل واحلى من اللذات التي يتقلب فيها كل من كان من اترابه وهو اذا توازن بين نفسه الشريفة وبين فرض معارفه الذين لم يشتغلوا بما اشتغل به اغبطة نفسه غاية الاغبطة - 00:23:43
ووجد من السرور والحبور ما لا يقادر قدره الى اخر كلامه رحمة الله تعالى. وهي وصية جامعة لطالب العلم لا سيما في اول امره ولا سيما اذا وقفت امامه حبائل الدنيا وما قد يسوقه الانسان لي - 00:24:06

وما يراه من من غيره من القباب على على الدنيا قال المصنف رحمة الله تعالى الباب الثاني في ادب العالم في نفسه ومراعاة طالبه ودرسه يعانون له في المقدمة بلفظ مغاير لي لهذا اللفظ وهو قوله الباب الثاني في ادب العالم في نفسه ومع طلبه - 00:24:26
ولا سيما ان ما تقدم للمقدمة قد يكون متأخرا في الكتابة وقد يكون سابقا كما هو عادة اهل العلم وقد يقال بان المصنف رحمة الله تعالى انما اراد المغايرة بينهما لان الكتاب ليس فيما يتعلق الفقه ونحوه فانما - 00:24:55

اراد ان يتفنن فيه في العبارة. وسبق معنا كذلك بيان ما يتعلق بي بالادب وتعريفه عند اهل العلم وكلام العلماء قديما وحديثا في مراتب الادب وهذه الاداب المذكورة في هذا الفصل وما سيأتي هي على نوعين - 00:25:15

منها ما هي ادب شرعية منسوبة الى الى الشرع دل عليها دليل الكتاب واو السنة وهذه على نوعين منها ما هو مشترك بين العالم والطالب. ومنه ما هو مختص بي بالعالم - 00:25:35

هذا الذي اراد هنا ان يذكر شيئا من من النوعين المشترك كما سيأتي فيما يتعلق به بصلاح الباطن والظاهر هذا ليست خاصة العالم بينما هي عامة بين اهل الاسلام كلهم. كل مسلم يجب عليه ان يصلح ظاهره وباطنه. لكن يتتأكد ذلك - 00:25:52
العالم ويتأكد ذلك في حق المتعلم النوع الثاني من الاداب عرفية ترجعنا الى العرف وهذه ينظر فيها قد تناسب هذا العصر لانه قد يؤلف المؤلف في ذاك الزمان ويكون ثم عرف شائعا بينهم قد لا يحسن اعماله فيه في هذا - 00:26:12

الزمن وليس كلما قرأ طالب العلم شيئا في كتب الادب لا سيما فيما يتعلق بالعرف حينئذ يكون ماذا؟ يكون ممثلا به على وجه او انه يطالب غيره من طالب او عالم متعلم ان يكون على ذلك النهج الذي قد كان سابقا. بل لابد من النظر في ان الاعراف تتغير. واذا كان كذلك - 00:26:35

ينظر فيها بحسبها كل واحد او كل ادب ينظر فيه ويوزن به بالشرع. اذا هذه الاداب التي سيذكرها المصنف رحمة الله تعالى على نوعين منها ادب شرعية دل عليها الكتاب والسنة وهي عامة ولا اشكال فيها - 00:26:59

والاداب العرفية التي ترجع الى العرف ومقام المروءة ونحوها هذه تختلف من زمن الى زمان بل من بلد الى الى بلدنا وقد يكون الشيء خادما للمروءة في بلد ولا يكون كذلك فيه في بلد اخر - 00:27:15

قال الباب الثاني في ادب العالم في نفسه ومراعاة طالبه ودرسه يعني سيذكر ثلاثة اشياء ادب العالم في نفسه يتعلق بذاته وقلبه وبدنه ومراعاة طالبه يعني طالب العلم ودرسه اذا تم ادب تتعلق بالعالم في نفسه - 00:27:32

وثم ادب تتعلق بالعالم مع تلميذ مع الطلبة وتم اداؤه تتعلق بالعالم مع مع الدرس رحمة الله تعالى قدم هذا النوع على ما يتعلق المتعلم كان الذي يتبارد الى الذهن انه يقدم ما - 00:27:55

يتعلق بالمتعلم على ما يتعلق بي بالعالي لان ثانى وسيلة الى الى الاول فيكون متعلمها ويتأدب بالاداب ثم بعد لذلك يكون ماذا؟ يكون عالما معلما قال وفيه ثلاثة فصول اي في هذا الباب ثلاثة فصول. اصل فصول جمع فصل ومر تعریف الفصل باللغة والاصطلاح -

قال الفصل الاول في ادبه ادب العالم في نفسه هو يعني في ذاته. وذكر انواعا وهي اتنى عشر نوعا قال رحمة الله تعالى وهو اي هذا الادب الذي قدره بانه في نفسه اي في ذاته. المراد بالنفس هنا ما يتعلق بالباطن - 00:28:38

والظاهرة للبدين او الانسان اسم مسماه الظاهر والباطن. ولذلك اذا قيل العبد فهو اسم مسماه الروح هو الجسد واذا قيل زيد مسماه الروح والجسد. ليس الروح دون الجسد ولا العكس. هذا الذي يكون في لسان العرب وهو كذلك - 00:29:02

الطيب الشرعي لذلك الخلاف الوارد بين اهل العلم في كون النبي صلى الله عليه وسلم اسرى بروحه دون بدن حين يذكر هذا مخالف للنص لان الله تعالى قال سبحان الذي اسرى بعده العبد اسم مسماه الروح والبدن معا. ليس الروح دون البدين ولا البدين دون الروح - 00:29:23

حينئذ يحتاج الى دليل وليس ثم دليل. وظاهر النص ماذا؟ انه اسرى بروحه وجسمه معه. فقوله في نفسه اي في ذاته. حينئذ يصدق على ما على الباطن وعلى على الظاهر ثم ادب تتعلق بالقلب. وثم ادب تتعلق - 00:29:43

لسان وثم ادب تتعلق بالاعمال الجوارح والاركان. قال وهو اثنا عشر نوعا. نوع الصنف من كل شيء. هذا باعتبار المعنى اللغوي. وان كان عندهم هو واخض من الجنس وتم اعتبارات منطقية لا داعي - 00:30:03

التعرض لها وانما اراد به هنا وهو اثنى عشر نوعا اي صنفا نوعا بمعنى الصنف والصنف من كل شيء يختلف باعتباره من الثياب وصنف من البيوت صنف من الاراضي صنف من عقارات ونحو ذلك فهو مختلف - 00:30:23

قال النوع الاول اي الصنف الاول من الاداب المتعلقة العالم ذكر هذا الادب وهو مستفتح بالاداب وهو في الحقيقة عام يتعلق بي بكل مسلم لانه كما سيأتي في هذه الاداب او ما سيأتي بالاداب المتعلقة بالمتعلم - 00:30:41

هذه تم او جملة منها ما يتعلق باعمال القلوب ولا شك ان اعمال القلوب وصلاح الباطن هو الاساس الذي ينبغي ان ينطلق منه المتعلم وان يعتمد عليه بعد الله عز وجل كذلك العالم. فان صلاح الظاهر فرع عن صلاح الباطن. هكذا المقرر - 00:31:02

في شرع لان ثمة تلازم عند اهل السنة والجماعة بين الباطن والظاهر. فليس الباطن مفكا عن ظاهر وليس الظاهر منفكا عن عن الباطن بل هما متلازمان والذي يوجد اولا ويكون اساسا وقاعدة للاخر هو صلاح الباطن يكون قاعدة واساسا لي لصلاح الظاهر وليس - 00:31:28

عكسه كما قد يظنه البعض وانما بين النبي صلى الله عليه وسلم لقوله الا وان في الجسد مضافة اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله. اذا صلحت صلح رتبه على جهته جواب الشرط مع فعل الشرط - 00:31:53

كما اذا قلت اذا جاء زيد اكرمه. فالاكرام مرتب على ماذا؟ على مجيء زيد. حينئذ مجيء زيد يكون اولا ثم عليه الاكرام هذا الذي يدل عليه صيغة الشرط. كذلك اذا صلحت هذه المضافة التي بين النبي صلى الله عليه وسلم في اخر الحديث انها ماذا - 00:32:13

القلب اذا صلحت قال صلح الجسد كله. فدل ذلك على ان ثمة اصلا وثم فرعا. الاصل هو صلاح القلب والفرع هو صلاح الجسد وليس العكس. ليس ليس العكس. فمن رام اصلاح الباطن باصلاح الظاهر فقد اخطأ الطريق - 00:32:33

وكان مصادما لي لهذا النص. لماذا؟ لانه قد يوجد صلاح الظاهر فيما يتبادر. الى الناظر بكونه صالحا لا يستلزم صلاح الباطل ويدل على ذلك وجود الفئة التي اطلق عليها الشرع بانها - 00:32:53

المنافقون اهل النفاق ما الذي يميزهم عن اهل الایمان؟ اهل الایمان جمعوا بين الصالحين. اليس كذلك؟ قسم الله عز وجل الطوائف طوائف الناس في اول سورة البقرة الى ثلاث طوائف. الطائفة الاولى المؤمنون الخلص الذين جمعوا بين صلاح الباطل - 00:33:13

الظاهر الطائفة الثانية الكفار الخلص الذين جمعوا بين فساد الباطن وفساد الظاهر. الطائفة الثالثة المنافقون هذا افترق عندهم الصلاح في ظاهر فعلهم من حيث القول والفعل وافقوا اهل الاسلام. اذا وجد ما ظاهر ماذا الصلاح؟ لكن - 00:33:34

فاسد اذا وجد صلاح الظاهر ولم يستلزم صلاح الباطن. فلو كان مستلزم احصل عنده. وليس عندنا العكس وهو انه يصلح وباطنه ولا يصلح ظاهره الا على قول المرجنة اللي على قول المرجنة صلاح الباطن يكون معهوما بي بالایمان. ولكنه في ظاهر ماذا؟ لا يفعل واجبا ولا - 00:33:55

ينتهي عن محرم قالوا هذا مؤمن كامل الايمان. وهذا ليس مخربا على اصول اهل الاسلام انما هو مخرج على اصول الجهم ابن صفوان واتباعه. حينئذ نقول هذا الذي دل عليه الشرع وهو ان العبرة بصلاح البواض - [00:34:22](#)
وما الظاهر فيكون حينئذ فرعا على صلاح الباطل. هذا يجعل المرء والمسلم يعرف حينئذ كيف يصلح نفسه. وهو ان يكون ثم اهتمام باعمال القلوب. ثم اهتمامه ما يفسد القلوب ما الذي يعمرها؟ وما هي الاسباب الجالبة لصلاح الباطن؟ وما الذي يفسدتها؟ وما حقائق هذه - [00:34:41](#)

المفسدات ان وجد وتحقق ذلك حينئذ فليهن صلاح ظاهره واما الاهتمام بالواجبات الظاهرة دون واجبات الباطن والاهتمام بالمحرمات الظاهرة دون محرمات الباطن هذا على خلاف الشرع. وهذا كذلك يفيد في مقام الدعوة الى الله - 10:35:00

الله عز وجل وحث الناس على ما يصلحه قلوبهم أكثر مما يتعلق بترك الواجبات أو فعل المنهيات التي تتعلق به بالظاهر ما يذكره المصنف رحمة الله تعالى من جملة من اعمال القلوب هذه لابد من التعرض لها على جهة الاجمال في موضع الاجمال والتفصيل -

في موضع التفصيل لكن طالب العلم ينبغي ان يفهم قاعدة وهي ان الانداب في طلب العلم اول شيء تقول المنهجية في طلب العلم مبنية على ومبنية على هذين الاصلين. اولا من هدية تتعلق بمعاملة العبد مع مع ربه. ثانيا منهجه - 00:35:50 تتعلق بماذا؟ بمعرفة ما يقرأ وكيف يقرأ؟ وماذا يحفظ؟ وما الذي يحفظه؟ وكيف لا الى اخر ما يكون من شأن النظر في هذه المنهجية. الان نجد العكس الاهتمام بالمنهجية اللي متعلقة بالحفظ والمتون - 00:36:13

وصارت هي الاصل واما المنهجية المتعلقة بمعاملة الم تعلم طالب العلم مع ربه جل وعلا هذه صارت فرعاً بل قد لا ينشط لها طالب العلم قد لا يريد ان يتحدث عنها ابتداء وانما اذا سأله عن المنهجية قال ماذا احفظ في النحو؟ ما الذي يقدم - 00:36:33 وما الذي يؤخر؟ وكيف يكون الحفظ ونحو ذلك؟ لا شك ان هذه مهمة. ولابد من السؤال عنها لكنها ليست هي الاصل. ماذا يستفيد طالب علم ان يحفظ عشرين الفية او يحفظ الجمع بين الصحيحين والنية فاسدة - 00:36:53

مراقبة الله تعالى في السر والعلانية والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته واقواله وافعاله فانه امين على ما اودع من العلوم. وما منح من الحواس، والفهم. قال الله تعالى - 00:37:29

لا تخونوا الله والرسول وتخونوا امانتكم. وانتم تعلمون. وقال تعالى بما استحفظوا من كتاب الله و كانوا عليه شهداء فلا تخشو الناس
واخشووا. قال الشافعى، حمّه الله تعالى، ليس العلم ما حفظ - 00:37:53

علم ما نفع هذه ينبغي حفظها ليس العلم ما حفظ يعني المحفوظ وكم من حافظ لم ينفع به بعلمه انما العلم ما نفعه او الذي يعمل به ويصح النية به وهو الذي يورث خشية الله عز وجل والخوف منه. ذكر رحمة الله تعالى في هذه القطعة - [00:38:13](#)
ادبين وعملين صالحين من اعمال القلوب الاول ما اشار اليه بقوله دوام المراقبة دوام يقال دام الشيء يدومك قال يقول وكذلك دام
يدام كخاف بخافه. الماظر منه قد يكون على وزن فعالة - [00:38:39](#)

على هذا العمل الجليل. ورقب الشيء يرقبه حرسه. تراقبه مراقبة ورقابا قاله ابن الاعرابي وانشد يراقب النجم رقاب الحوت. ولا شك ان من اسمائه حا وعلا الرقب من اسمائه الرقب وهو الحارس . والحافظ - 00:39:22

الناس من ايد الرقبة شيئا يرقبه حرسه فراقبه مراقبة ورقابة. وانشد ابن اعرابي يراقب النجم رقاب الحوت يصف رفيقا له يقول يرتفع النجوم ويراقبها كي يرعاها ويراعيها. دوام المراقبة اذا ثم مراقبة وهي عمل صالح جلي يأتي بيانه. والمراد هنا المداومة والمحافظة والملازمة والمراعاة لهذا - 00:39:47

العمل قال في السر والعلانية. سر بكسر ما يكتم في النفس من الحديث يقال سرته اي كتمته. وهو من الاضاد قالوا اسرته اي اعلنت. لكن المراد به ماذا هنا مع الكتمان لانه قابله بالعلانية وجمعه اسرار وسريرة كذلك عمل السر من خير او شر والجمع - 00:40:19 سرائر واما العلانية فهي معلومة من قوله السر. واذا كان السر المراد به الكتمان والمراد به ما يكون في النفس كذلك العلانية يكون بمعنى ما يظهر اما من الاعمال واما ما يكون باعتبار اعتبار الناس. حينئذ قد يفسر في السر - 00:40:46 انه الباطن ما يخفيه في نفسه. والعلانية ما يظهره يعني ما يقابل الظاهر والباطن. لان العمل قد يكون قلبيا سيكون سرا وقد لا يكون قلبيا انما يكون باعتبار الظاهر ويشمل حينئذ اللسان قول اللسان ويشمل اعمال الجوارح - 00:41:06 اركان او باعتبار اخر ان السر ما يفعله بيته وبين ربه يعني لا يراه احد من من الناس والظاهر او العلانية ما فهو معتبر بهذين الامرین واما ما يتعلق بالمراقبة ونحوها قد ذكر ابن القيم رحمة الله تعالى في المدارس في منزلة المراقبة قال قال الله تعالى واعلموا - 00:41:26

ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه. وقال تعالى وكان الله على كل شيء رقيب. على كل شيء يعني على كل حركة وسكونة في القلب او في الظاهر كان رقيبا. وقال تعالى وهو معكم اينما - 00:41:50 اكنتم؟ وقال تعالى الم يعلم بان الله يرى؟ وقال تعالى فانك باعيننا. وقال تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور الى غير ذلك من الآيات الدالة على عموم علم الله عز وجل وعموم معيته. وفي حديث جبريل عليه السلام انه سأله النبي صلى الله عليه - 00:42:10 وسلم عن الاحسان فقال له ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك مشاهدة والاطلاع ان تعبد الله كأنك تراه كانك مطلع على الله عز وجل فان لم تكن تراه - 00:42:36

فانه يراك اذا مشاهد لك. قال رحمة الله تعالى المراقبة تعريفها دوام علم العبد. وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه وظاهره وباطنه هو ما عنده المصنف رحمة الله تعالى بقوله في السر - 00:42:56 والعلاني اذا دوام علم العبد ثم علم يتعلق به بالعبد وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه. حينئذ يتيقن العبد ويعلم ان الله عز وجل المطلع على ما يكون في قلبه وكذلك ما يظهره على لسانه وجوارحه. فاستدامته - 00:43:16 هذا العلم واليقين هي المراقبة. اذا ملاحظة الرب جل وعلا وانه مطلع على على العبد ظاهرا وباطنا هو المراد بمعنى المراقبة. قال وهي ثمرة علمه بان الله سبحانه رقيب عليه ناظر اليه سامع - 00:43:41 لقوله وهو مطلع على عمله كل وقت وكل لحظة وكل نفس وكل طرفة عين اذا استشعر العبد وطالب العلم والعالم ذلك المعنى حينئذ اثمر من اعمال القلوب ما لا يعلمه الا الله عز وجل - 00:44:01

قال والمراقبة هي التعبد باسمه الرقيب الحفيظ العليم السميع البصير. فمن عقل هذه الاسماء عرف معانيها وتعبد لله عز وجل بما دلت عليها من مضمونها. وتعبد بمقتضها حصلت له المراقبة - 00:44:21

والله اعلم اذا بين رحمة الله تعالى معنى المراقبة وان التعبد لله عز وجل ببعض اسمائه التي تدل على عموم علم وعموم سمعه وبصره وحفظه ورقابته على العبد. قال رحمة الله تعالى وارباب الطريق - 00:44:41

على ان مراقبة الله تعالى في الخواطر سبب لحفظها في حركات الظواهر. بمعنى انه اذا تيقن ان ما يكون في القلب الله عز وجل مطلع عليه. لا بد وان يؤثر في ماذا؟ فيما يتعلق بالظاهرين. قال - 00:45:01

ارباب الطريق مجتمعون على ان مراقبة الله تعالى في الخواطر. يعني ما يخطر فيه في النفس وما يكون من حديث النفس وما يكون من ارادات في القلب وحركاته سبب لحفظها في حركات الظواهر. وهذا كما ذكرت لك انها ان ما يكون في القلب هو الذي - 00:45:21 يبني عليه صلاح الظاهر قال فمن راقب الله في سره حفظه الله في حركاته في سره وعلانيته. قيل من راقب الله في خواطره عصمه في حركات جوارحه. وقيل علامة المراقبة ايثار ما انزل الله. وتعظيم - 00:45:41

عظم الله وتصغير ما صغره الله وقيل المراقبة خلوص السر والعلانية لله عز وجل. وقيل افضل ما يلزم الانسان نفسه في هذه الطريق المحاسبة والمراقبة وسياسة عمله بالعلم ان يسوس عمله بالعلم ان يكون العلم قائدا لي لكل - 00:46:04

لعمل وقيل اذا جلست للناس فكن واعظا لقلبك ونفسك ولا يغرنك اجتماعهم عليك انهم يراقبون ظاهرك والله يراقب باطنه. كل ذلك يشير الى المعنى الاصلی الذي قدمه رحمة الله تعالى وهو ان المراد - [00:46:29](#)

متعلقة بالقلب في الاصل ولها اثر في في الجوارح. ثم جعل صاحب المنازل مراقب على درجتين الدرجة الاولى مراقبة الحق تعالى في السير اليه على الدوام بالسير. اذا لابد من سير المراد به التعبد - [00:46:49](#)

وهو ايجاد العمل الباطن والظاهر. ثم لابد ان يكون هذا السير بالاستقامة والمداومة عليه. بين تعظيم مذهل ومدناة حاملة وسرور باعث. وسيفسر ابن القيم رحمة الله تعالى هذه الجمل. قال قوله بين تعظيم - [00:47:08](#)

مذهل فهو امتلاء القلب من عظمة الله عز وجل. ابتلاء القلب من عظمة الله عز وجل. بحيث يذهله ذلك عن تعظيم غيره وعن الالتفات اليه اي لذك الغيب. فلا ينسى هذا التعظيم عند حضور قلبه مع الله - [00:47:28](#)

بل يستصحبه دائمًا فان الحضور مع الله يوجب انسا ومحبة ان لم يقارنها تعظيم اورثاه خروجا عن حدود العبودية ورعونته. فكل حب لا يقارنه تعظيم المحبوب هو سبب للبعد عنه والسقوط من عينيه ولذلك قال بعض السلف من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق. فدل ذلك على - [00:47:48](#)

انه لابد ان يجمع بين الحب والتعظيم معا وكذلك الخوف والرجاء. قال ابن القيم رحمة الله تعالى فقد تضمن كلامه خمسة امور في الدرجة الاولى سير الى الله. يعني تعبد لله عز وجل بالاعمال الباطنة والظاهرة. واستدامة هذا السير - [00:48:17](#)

وهو ما جاء التعبير عنه في الشرع الاستقامة والديمومة. وحضور القلب معه. ثالث وتعظيمه قولوا بعظمته عن غيره لانه اذا احب الله عز وجل انشغل القلب بمحبة الله عنه محبة الغير وكذلك سائر - [00:48:41](#)

الاعمال القلبية واما قوله ومدناة حاملة فيزيد دنو وقربا حاملا على هذه الامور الخمسة يعني قرب من الله عز وجل وهذا الدنو يحمله على التعظيم الذي يذهله عن نفسه وعن غيره. فانه كلما ازداد - [00:49:02](#)

قربا من الحق ازداد له تعظيمها. وذهولا عن سواه وبعده عن الخلق. قال واما السرور الباعث فهو الفرحة والتعظيم واللذة التي يجدها في تلك المدانة. فان سرور القلب بالله وفرجه به قرة - [00:49:22](#)

قرة العين به لا يشبهه شيء من نعيم الدنيا البتة. وجعل رحمة الله تعالى ان السرور والفرح هذا باعد الى تحقيق التعبد لله عز وجل. لان القلب اذا سر وفرح بالشيء اقبل عليه. واذا لم يكن ثم فرح ولا - [00:49:42](#)

تروح اذ انكمش منه فكلما تعلق السرور بالله عز وجل كان ذلك خيرا له في الاقبال على ربه عز وجل. قال وليس له ونظير يفاس به وهو حال من احوال اهل الجنة. حتى قال بعض العارفين انه لتمر بي اوقات اقول فيها ان كان - [00:50:02](#)

اهل الجنة في مثل هذا انهم لفي عيش طيب. ولا ريب ان هذا السرور يبعثه على دوام السير الى الله عز وجل بذل الجهد في طلبه وابتغاء مرضاته. ومن لم يجد هذا السرور ولا شيئا منه فليتهم ايمانه واعمالهم - [00:50:22](#)

فان للايمان حلاوة كما جاء النص بذلك من لم يذقها فليرجع وليقتبس نورا يجد به حلاوة الايمان. دل ذلك على ان هذه مسائل متعلقة بالباطن اولا واخرها ثم ما يكون الفرع باعتبار الظاهر. قال - [00:50:42](#)

وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذوق طعم الايمان ووجد حلاوته فذكر الذوق والوجدة وعلقه باليمان فقال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا مذاقا طعم الايمان - [00:51:05](#)

ان الطعم هنا المراد به الطعم الذي هو حسي يعني يدرك بالحس ويشعر به في قلبه. ثم علقه على ماذا؟ من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا والرضا لا شك انه عمل قلبي. والايمان في الاصل هو عمل قلبي وله - [00:51:25](#)

ثمرة باعتبار الظاهر. وقال ثالث من كن فيه وجد حلاوة الايمان فثبتت للايمان حلاوة كما اثبتت في الحديث السابق طعما. من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما. ومن كان يحب المرء لا يحبه الا الله. ومن - [00:51:45](#)

يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقضه الله منه. كما يكره ان يلقى في النار. وهذه الاعمال الثلاث. كما ترى اعمال قلبية وهي من متعلقات الايمان. قال رحمة الله تعالى وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى يقول اذا لم تجد للعمل حلاوة - [00:52:05](#)

في قلب وانشراحا فاتهمه. يعني انهم العمل بانه مدخول. لم يكن على الجادة في الباطن والظاهر. اذا لم تجد في العمل حلاوة في قلب وانشراحا فاتهمه فان الرب تعالى شكور. اذ عمل العبد عملا شكره - [00:52:25](#)

الله عز وجل يعني انه لابد ان يثيب العامل على عمله في الدنيا من حلاوة يجدها في قلبه وقوه انشراح وقرة عين فحيث لم يجد ذلك فعمله مدخول اما باعتبار الباطل واما باعتبار - [00:52:47](#)

الظاهر ثم قال درجة الثانية من درجات المراقبة مراقبة نظر الحق برفض المعارضه بالاعراض عن الاعتراف ونقط رعونة التعرض يتضح ذلك من كلام ابن القيم رحمه الله تعالى قال هذه مراقبة لمراقبة الله لك يعني مراقبة المراقبة. فهي مراقبة لصفة خاصة - [00:53:07](#)

عين وهي رفض المعارضه في الباطن. لأن العبد قد تكون له ارادات تعارض ماذا؟ تعارض الشرع باعتبار الشرع واما باعتبار القدر وهي توجب صيانة الباطن والظاهر. وصيانة الظاهر بحفظ الحركات الظاهرة. يعني الا يكون - [00:53:36](#)

فيها ما يخالف الشرع. وصيانة الباطن بحفظ الخواطر والايرادات. والحركات الباطنة التي انها رفض معارضه امره وخبره بان يعترض على الشرع. فيتجرد الباطن من كل شهوة وارادة تعارض امره. ومن كل ارادة تعارض ارادته ومن كل شبهة تعارض خبره - [00:54:00](#)

من كل محبة تزاحم محبته. وهذه حقيقة القلب السليم الذي لا ينجو الا من اتى الله به وهذا هو حقيقة تجريد الابرار المقربين العارفين. وكل تجريد سوى هذا فناقص. وهذا تجريد ارباب - [00:54:31](#)

العائم هذا ما يتعلق ببيان الدرجتين الاولى والثانية. وهذا مما يجعل العبد ينبغي ان ينظر وفي هذه المنزلة على وجه التتحقق والتحقيق. نتعلم ما يراد بمثل هذه الاعمال القلبية ثم يتحقق بها ويراقب نفسه في في ذلك. قال ابن القيم كذلك رحمه الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يندب - [00:54:51](#)

الى اعلى المقامات فان عجز العبد عنه حط الى المقام الوسط كما قال اعبد الله كأنك تراه بين الدرجة العليا فهذا مقام المراقبة الجامع لمقامات الاسلام والايمان والاحسان. ثم قال فان لم تكن تراه فانه - [00:55:21](#)

يراك فخطه عند العجز عن المقام الاول الى المقام الثاني وهو العلم باطلاع الله عليه ورؤيته له ومشاهدته لعبد في الملا والخلاء. وهكذا الحديث الاخر ان استطعت ان تعمل لله بالرضا. مع اليقين فافعل - [00:55:43](#)

لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا. لأن الصبر ادنى منزلة من من الشكر والرضا فرفعه الى اعلى المقامات ثم رده الى اوسطها ان لم يستطع الاعلى. فالاول مقام الاحسان. والذى حطه اليه مقام الايمان - [00:56:03](#)

وليس دون ذلك الا مقام الخسران. وسئل اسماعيل ابن جيد ما الذي لا بد للعبد منه؟ فقال ملازمات العبودية على سنة دوام المراقبة. وكذلك قال ابن القيم رحمه الله تعالى ومقام المراقبة جامع للمعرفة مع الخشية - [00:56:23](#)

وبحسبهما يصح مقام المراقبة اعمال القلوب في الجملة هي هي متداخلة بعضها مبني على على بعض بل بعضها لا يوجد الا اذا تحقق بي بالاخر وبين ذلك ابن القيم رحمه الله تعالى في مقدمة مدارج السالكين. اذا دوام مراقبة الله تعالى في - [00:56:43](#)

والعلانية بان يشعر العبد سواء كان عالما او متعلما او مسلما ايا كان ذلك المسلم ان الله عز وجل مطلع على ما في قلبه. مطلع على قوله مطلع على اعماله. وينبني على ذلك انه سيكتب ما له - [00:57:03](#)

ما عليه ثم بعد ذلك يحاسب ويجازى. قال والمحافظة على خوفه هذا اشاره الى منزلة اخرى. وهو ما يتعلق بالخوف من من الله عز وجل والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته - [00:57:23](#)

يقال حفظه كعالمه حفظا حرسه. اذا المحافظة على خوفه. اذا يوجد الخوف ثم يحرسه. لأن هذه اعمال قلبية توجد وقد تزول. ولذلك يخاف العبد من ماذا؟ يخاف من العقوبة كما سيأتي وهو الذي سماه باب السلك الخوف - [00:57:43](#)

العامة وقد يكون ثمة ليس ثم معصية يخاف منها وانما تكون عنده طاعات فيخاف ان يسلب هذه الطاعات. حينئذ قد لا توجد الطاعة يترك اما واجبا ويتباس منهى عنه فيخاف من العقوبة. حينئذ قد لا لا يترك واجبا ولا يتلبس بمنهي - [00:58:03](#)

كيف يخاف؟ قل يخاف من ماذ؟ يخاف من مكر الله عز وجل ان يسلب هذه الطاعات. ولذلك المحافظة على الخوف مطلقاً كان عاصياً فيخاف العقوبة وان كان طائعاً ولم يتلبس بمعصية كذلك يخاف من مكر الله عز وجل. فالمحافظة - [00:58:26](#) مأخوذة من حفظه كعلمه اي حرسه كما في الصحاح وحفظ القرآن استظهره فيوعاه على ظهر قلب وحفظ المال والسر رعاه والمحافظة المواظبة على على الامر ومنه قوله تعالى حافظوا على الصلوات اي صلوها في اوقاتها. وقال الازهري اي واظب على اقامتها في مواعيدها. ويقال حافظ على - [00:58:46](#)

الامن وثابر عليه وحارص وبارك اذا داوم عليه. والقبض حينئذ لا بد من المداومة ولابد من من الحراسة وقال غيره المحافظة المراقبة وهو من ذلك ولكن هنا لابد من جعل فصل بين بين النوعين. قال في جميع حركاته - [00:59:15](#)

ضد السكون سكנות بمعنى انها ضد الحركات متقابلات لقوله في السر والعلانية واقواله وافعاله كذلك داخل في في الحركات لأن ما يتحرك به اما ان يكون قوله واما ان يكون فعل وقد يكون تكون الحركة بالقلب - [00:59:36](#)

فانه اي العالم امين اي حافظ والامانة ضد الخيانة وضد الخيانة. استودعه الله عز وجل عنده العلم الشرعي. فلا بد من حراسته ولابد من العمل به ولابد من تبليغه غيره والا صار فيه شيء من من الخيانة. وقد امنه وفي الحديث المؤذن - [00:59:56](#) ثمن ثمن القوم الذي يثقون اليه ويتخذونه اميناً حافظاً والامين كذلك القوي لانه يوثق بقوته ويؤمن ضعفه. قال فانه امين على ما اودع من العلوم. المراد بالعلوم هنا العلوم الشرعية - [01:00:21](#)

واودع الذي اودعه من الله عز وجل وهو الذي اعطاه العلم وهو الذي منحه ما منحه من وسائل العلم. والوديعة واحدة الودائع يقال اودعه مالا اي دفعه اليه ليكون وديعة عنده واودعه مالا ايضاً قبله منه وديعة وهو من الاوپاد واستودعه وديعة استحفظه اياها. قال - [01:00:41](#)

وما منح من الحواس والفهم هذا اشبه ما يكون به عطف خاص على على عام وما منح مانح والله عز وجل ومنحه يعني اعطاه والاسم المنحة بالكسر وهي العطية من الحواس جمع حاسة وهي وسيلة العلم - [01:01:07](#) قال من الحواس والفهم حينئذ هو نتيجة حواسي اليه كذلك؟ الحواس جمع حاسة ومن السمع والبصر ونحو ذلك. فبه يتعلم فحصل الفهم. اذا اودع من العلوم واعطي كذلك وسائل العلم من الحواس والفهم والحواس والمشاعر الخمس وهي - [01:01:27](#)

السمع والبصر والشم والذوق واللمس. واحس الشيء وجد حسه. قال الاخفش احس معناه ظن ووجد ومنه قوله تعالى فلما حس عيسي منهم الكفر لكن المراد هنا المشاعر وهي الحواس الخمس وتسمى كذلك المدارك الخمس - [01:01:54](#) والفهم جمع فهم وفهم الشيء بالكسل فهما اي علمه. والفهم المراد به ادراك معنى الكلام العلم هو مطلق الادراك والفهم اخص منه. قال هنا وما منح من الحواس والفهم - [01:02:14](#)

المحافظة على خوفه لماذا؟ فانه امين على ما اودع من من العلوم فان ضيع حينئذ حاسبه الله عز وجل وحاسبوا كذلك على الوسائل التي اعطي من اجل ان ينال بها العلم. وأشار رحمة الله تعالى بهذه الجملة الى - [01:02:34](#)

منزلة الخوف من من الله عز وجل. قال ابن القيم رحمة الله تعالى هي من اجل منازل الطريق وانفعها قلبي وهي فرض على كل احد على كل مسلم. ولذلك اذا فات الخوف من القلب مطلقاً فات الايمان - [01:02:54](#)

اسلام بمعنى انه عمل قلبي شرط في صحة الايمان. كما هو شأن التوكل على الله عز وجل ولذلك قال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين اذا جعله شرطاً من صحة الايمان. فدل ذلك على انه اذا انتفى التوكل بكلية انتفى الايمان بالكلية. وهي - [01:03:14](#)

فرض على كل احد قال الله تعالى فلا تخافوه وخفافوني ان كنتم مؤمنين. فلا تخافوه وخفافوني. هذا امر والامر الوجوب ثم علقة بشرط بقول كنتم مؤمنين فدل على ذلك على انه اذا انتفى الخوف انتفى الايمان وجعلهما متراقبتين متلازم - [01:03:34](#)

ولذلك قلنا هذه الاعمال ليست خاصة بالعالم ولا بالمتعلم انما هي عامة لي لكل مسلم. وقال تعالى واياي فارهبون وقال فلا تخشوا الناس واخشوا ومدح اهله في كتابه واثنى عليه فقال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون الى قوله اوئل يسارعون في الخيرات

01:03:54 - وهم لها سابقون

وفي المسند والترمذى عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله قول الله تعالى والذين يؤمنون ما أتى وقلوبهم وجليله أى خائفة مشفقا. أهو الذي يزني ويشرب الخمر ويسرق. قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الرجل يصوم ويصلى ويصدق ويحاف -

01:04:17

الا يقبل منه اذن الخوف ليس متعلقا بالعاشي والعصاة فحسب انما يكون كذلك باهل الطاعة قال قال الحسن عملوا والله بالطاعات واجتهدوا فيها. وخفوا ان ترد عليهم. ان المؤمن جمع -

01:04:37

وخشية والمنافق جمع اساءة وامنا. والوجل والخوف والخشية والرهبة الفاظ متقاربة غير متراوحة يعني ثم فرق هي متقاربة في الجملة لكنها ثم فروق بينها يجعلها غير متراوحة قيل الخوف توقع العقوبة على مجال الانفاس. توقع العقوبة على مجال الانفاس. يعني بعدد -

01:04:56

يتوقع العقوبة. وقيل الخوف اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف وقيل الخوف قوة العلم بمجاري الاحكام. وهذا سبب الخوف لانه نفسه يعني ثم اسباب للخوف وقيل الخوف هرب القلب من حلول المكروه عند استشعاره. هرب القلب. الخوف هرب القلب من حلول المكروه -

01:05:26

الذى هو المخوف عند استشعاره وحضوره بالقلب. قال والخشية اخص من الخوف فان الخشية للعلماء بالله تعالى قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. فهي خوف مقررون بمعرفة بعلم. واما خوف -

01:05:55

عامة هو ما يكون بدون دون علم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اتقاكم لله واسدكم واسدكم له خشية قال فالخوف حركة والخشية ان جماع وانقباض وسكون فان الذي يرى العدو والسبيل ونحو ذلك له حالتان. احداهما حركة للهرب منه يعني يتحرك القلب ويريد ما -

01:06:15

ان يهرب من هذا العدو وهذه هي حالة الخوف. والثانية سكونه وقراره في مكان لا يصل اليه فيه وهي الخاشية. اذا اذا رأى عدوا او رأى سبعا حينئذ ثم حركتان. الحركة الاولى فرار. ي يريد ان يفر. الحركة الثانية ان -

01:06:44

يستقر حيث يكون ثم مأمن هذه الثانية هي هي الخشية. قال واما الرهبة فهي الامان في الهرب من المكروه. الامان امعن الفرص تباعد في عدوه الامان في الهرب من المكروه يعني بعد تمام وبعد. لان الخوف قد يتبعه لكنه يكون قريبا كذلك. لكن اذا امعن -

01:07:04

يعني بعد وتم بعد حينئذ هي الرهبة. وهي ضد الرغبة التي هي سفر القلب في طلب المرغوب فيه. واما الوجه فرجفان القلب وانصاعه لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته او لرؤيته. واما الهيبة -

01:07:28

مقارن للتعظيم والاجلال. واكثر ما يكون مع المحبة والمعرفة والاجلال تعظيم مقررون بالحب وهذا يدل على ان هذه الاعمال كلها متقاربة وبعضاها يدخل في في بعض وبعضاها قد يكون اصلا لبعض قال فالخوف لعامة المؤمنين والخشية للعلماء العارفين والهيبة للمحبين -

01:07:48

والاجلال للمقربين وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخوف والخشية. كلما كان بالله اعرى كان منه اخوف. وكذلك اخشاه. والمراد المعرفة بالله عز وجل باسمائه وصفاته وافعاله وما يتعلق كذلك بشرحه فكلما كمل ذلك بقلب العبد -

01:08:16

كم خوفه وخشيته من ربه جل وعلا. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلمكم بالله واسدكم له خشية وفي رواية خوفا وما ذاك الا لكمال علمه بربه وخالقه جل وعلا. وقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم -

01:08:42

قليلا لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيرتم كثيرا ولما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم من الصعدات الى بضم الصاد والعين تجأرون الى الله تعالى. يعني ان الجبال والمرتفعات. قيل الخوف صوت الله يقوم به الشاردين عن بابه -

01:09:02

وقيل الخوف سراج في القلب به يبصر ما فيه من الخير والشر. وكل احد اذا خفته هربت منه الا الله عز وجل فانك اذا خفته هربت اليه فالخائف هارب من ربه -

01:09:24

الى ربه. ولذلك قال تعالى ففروا الى الله. تفروا منهم اليه جل وعلا. وقيل ما فارق الخوف قلبا الا وقال ابراهيم لسفيان اذا سكن
الخوف القلوب احرق مواضع الشهوات منها وطرد الدنيا عنها. ومع - 01:09:44

ومع جاللة هذه المنزلة الا ان الخوف ليس مقصودا للذاتي. وانما هو مقصود لي لغيره. فهو ان كان عملا قلبيا جليليا عظيما وهو فضل
على كل عبد على كل مسلم. الا ان فرضيته باعتبار الوسيلة لا باعتبار - 01:10:04

المقصود ولذلك قال ابن القيم الخوف ليس مقصودا للذاته. بل هو مقصود لغيره قصد الوسائل. لانه يكون حاجزا بين العبد وبين الواقع
فيه في المعاصي. قال ولهذا يزول بزوال المخوف اذا زال المخوف زال زال الخوف. فان - 01:10:24
اهل الجنة لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والخوف يتعلق بالافعال والمحبة تتعلق بالذات والصفات. ولذلك يدخل الجنة مع حبه لله عز
وجل. لان متعلق حب الذات والصفات وهي بقيتها. واما ما يتعلق بالخوف فقد زال بدخول الجنة. ودل ذلك على ان الخوف ليس
مقصودا للذاته - 01:10:44

ولهذا تتضاعف محبة المؤمنين لربهم جل وعلا اذا دخلوا دار النعيم ولا يلحقهم فيها خوف. ولهذا كانت منزلة المحبة ومقامها اعلى
وارفع من منزلة الخوف ومقامه. والخوف المحمود الصادق محال بين صاحبه وبين - 01:11:08

الله عز وجل فاذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقنوط من رحمة الله عز وجل ولا شك ان اليأس والقنوط من الكبائر التي قد تغضب
صاحبها الى الى الكفر. قال ابو عثمان صدق الخوف هو الورع عن الاثام ظاهرا - 01:11:28

وباطنا. يعني الخوف الصادق هو الذي يجعل العبد ينكف في الظاهر وفي الباطن عن الواقع في في المعاصي قال ابن القيم وسمعت
شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول الخوف المحمود ما حجزك عن محارم الله - 01:11:48

ما كان واقيا وحاجزا بينك وبين الواقع في معصية الله عز وجل في ترك واجب او فعل محرم فهو الخوف ازداد على ذلك فلا حاجة
الى البتة. وقال صاحب المنازل الخوف هو الانقلاب من طمأنينة الامن - 01:12:08

بمطالعة الخمر. قال ابن القيم يعني الخروج عن سكون الامن باستحضار ما اخبر الله به من الوعد والوعيد. من الوعد والوعيد ثم ذكر
رحمه الله تعالى انواعا ودرجات الخوف ولابد من ذكرها فيما يأتي ونقف على هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد -
01:12:28

وعلى الله وصحابه اجمعين - 01:12:51